ري

وكان يقول قطعت اياسي من الناس لعلمي بصنع الله من حيث لا اراد
ومنهم سيدي ابراهيم ابن شيبان رحمه الله تعالي نسبته
الي قرميسين من جبال العجم اقد صحب ابا عبد الله المغربي ثلاثين سنه فدخل بعد
الثلاثين سنه عليه يوما وهو ياكل فقال له ادن مني وكل معي فقلت
اني صحبتك الثلاثين سنه لم تدعني الي طعامك الا اليوم فما بالك دعوتني
اليوم فقال لان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا ياكل طعامك الا تقي
ولم يظهر لي تقواك الا اليوم وكان يقول الناس محل الافات واكبر
افة من استئناس بهم وسكن اليهم واوصي ابنه اسحاق فقال يا بني
تعلم العلم لاداب الظاهر واستعمل الورع لاداب الباطن واياك ان يشغلك
عن الله شاغل

ومنهم سيدي ابراهيم ابن سعد العلوي
الشريف الزاهد البغدادي نسبه الي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه استاذ ابو
ابي الحسن قال ابي الحرث رحمه الله تعالي كنت معه في البحر فبسط كساه
علي الماء وصلي عليه وقال ابي الحرث فقلت في نفسي كانه يريد ان يقول لي
امشي علي الماء فما استحكمت الي طه حتي سلم ثم قال هيا يا ابا الحرث
امشي علي الي طه فقلت بسم الله فمشي علي الماء وذهبت امشي فغاصت
رجلي فالتفت الي وقال يا ابا الحرث العجب اخذت بحجتك وكان بعض اصحابي
اطعمني مجه قبل ان رايته

ومنهم سيدي ابراهيم ابن محمد البغدادي
المحدث صحب الشبلي وهو استاذ عبد الرحمن السلمي كان يقول التصوف
ملازمة الكتاب والسنه وترك الاهواء والبدع وترك اتباع الرخص
والتاويلات قال عبد الرحمن السلمي وقع قحط فخرج الناس الي الاستسقاء
فلما ارتفع النهار جاء رياح وغبار وغيوم فلا نستطيع ان يري احدنا احد
من شدة الغبار وكان معنا الاستاذ ابا القاسم فقال جيتنا بابدان مظلمه
وقلوب غافله ودعاء بلسان

ومنهم سيدي ابراهيم ابن داود
الرقي من اقران الجنيد وابن الجلا من مدينة علي طرف الفراة
صحب اكابر مشايخ الشام كان يقول اضعف الناس من ضعف
عن رد شهواته واقوي الخلق من قدر علي ردها وكان يقول من علامة
محبة الله تعالي ايثار طاعته ومتابعة نبيه وسئل هل يبدي المحب محبته
او هل ينطق بها فقال ظهرت بكما ان اللسان فيبث لكم بكتمانه عين
دمعها دوم يذرف ومنهم سيدي ابو العباس
احمد ابن ابي الحواري رحمه الله تعالي صحب الداراني كان الجنيد يقول فيه
انه ريحانة اهل الشام ومن كلامه كان يقول من نظر الي الدنيا
نظر محبه واراده لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وباليقين
والزهد يكون استقرار الايمان في القلب وكان يقول ما ابتلي الله
العبد بشي اشد من الغفلة والقسوه وكان بينه وبين استاذه
الداراني عهد انه لا يخالفه في شي فجاء يوما والداراني يتكلم في مسجده فقال
ان التنور قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال ثانيا وثالثا فكانه ضاق
صدره فقال اذهب فاقعد فيه ثم تغافل الداراني واشتغل
عنه ساعة ثم قال اطلبوا احمد فانه في التنور وله عهد الا يخالفني
فذهبوا اليه فاذا هو جالس في التنور لم تحترق منه شعرة وكانت
زوجته اسمها رابعه كانت من العابدات الزاهدات الصالحات
كرابعة العدويه خطبته بنفسها فكره ذلك وقال مالي همة في النسا
لشغلي بحالي

١٥١

فقالت اني لا اشغل بحالي منك وما لي شهوة في الرجال ولكني ورثت
مالا جزيلا من زوجي فاردت ان انفقه علي اخواني ليكون لي طريقا الي الله
واعرف بك الصالحين فقال حتي استاذن استاذي لانه كان ينهاه عن التزويج
ويقول ما تزوج احد من اصحابنا الا تغير فلما اخبره بذلك قال تزوج
بها فانها ولية لله تعالي وهذا كلام الصديقين فتزوجها

ومنهم سيدي حامد ابن احمد ابن حضرويه البلخي من اكابر خراسان
صحب ابا تراب وحاتم الاصم ورحل الي ابي يزيد وكان يقول لا نوم
اثقل من نوم الغفله ولا رق املك من الشهوه وقال احمد ابن حامد كنت
جالسا عند احمد ابن حضرويه وهو في النزع فسيل عن مسالة فذرفت
عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمسه وتسعين سنه هو ذا يفتح لي
الساعه ولا ادري ايفتح لي بالسعاده ام بالشقاوه واني لي بالجواب

ومنهم سيدي داود الطائي كان كبير الشان مات بالكوفه ومن
كلامه البديع رحمه الله تعالي كان يقول ما اخرج الله عبدا من ذل
المعاصي الي عز التقوي الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيره وانسه بلا بشر
ودخل عليه رجل فقال له ما حاجتك قال زيارتك فقال اما انت
فقد فعلت خيرا ولكن انظر ما ينزل بي اذا قيل لي من انت لتزار
من الزهاد لا والله انت من العباد فلا والله انت من الصالحين لا والله
ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت في الشبيبة فاسقا فلما شبت صرت مرايا
قال عبد الله ابن ادريس قلت لداود الطائي اوصني قال اقلل من معرفة الناس
قلت زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بالدنيا
مع فساد الدين قلت زدني قال اجعل الدنيا كيوم صمته ثم افطر علي الموت
فيا تيك رضوان بشربة من ماء الجنه تشربها فتموت ريانا وتكون في قبرك ريانا
وتحشر ريانا وتدخل الجنه ريانا وكان رحمه الله تعالي يقوم بالليل فيناجي ربه ويقول
الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد قلت وهذا هو الذي
يكفيه مولاه ساير الهموم

ومنهم سيدي الجنيد شيخ وقته قال كنت بين
يدي السري وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي
يا غلام ما حقيقة الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال لي اخشي ان يكون حظك
من الله لسانك فلا ازال ابكي علي هذه الكلمة التي قالها السري وقد حضر بمكة
في مجلس من الشيوخ يتكلمون في المحبة فقالوا ما تقول يا غلام في المحبة فقال
المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه ان قام فبالله وان قعد فمع الله
وان تكلم فبالله فهو بالله ومع الله فقالوا حسبك الله يا تاج العارفين ما بعد هذا
من يد فسمي تاج العارفين منذ ذلك اليوم وكان يقول ما رايت اعبد لله من
خالي السري اتي عليه ثمان وتسعون سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت
وسمعته يقول اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له لما ذلك قال اخاف ان
لا يقبلني قبري فافتضح وسمعته يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح قلبه
وبدنه فليعتزل الناس لان هذا زمان عزلة ووحشة ولولا الجمعة والجماعة لسددت
علي نفسي الباب ولم اخرج ودخلت عليه وهو في النزع فجلست عند راسه فقال
من انت فقلت خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت اوصني بوصية انتفع بها بعدك
قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع الي الله بصحبة الاخيار

ومنهم سيدي ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالي صحب الجنيد وكان يكتحل بالملح
في ايام مجاهدته وقد سيل عن حديث خير كسب المرء عمل يمينه قال اذا كان الليل
فخذ ماء وتهيا للصلاه وصل ما شيت ومد يدك وسال الله فذاك كسب يمينك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)